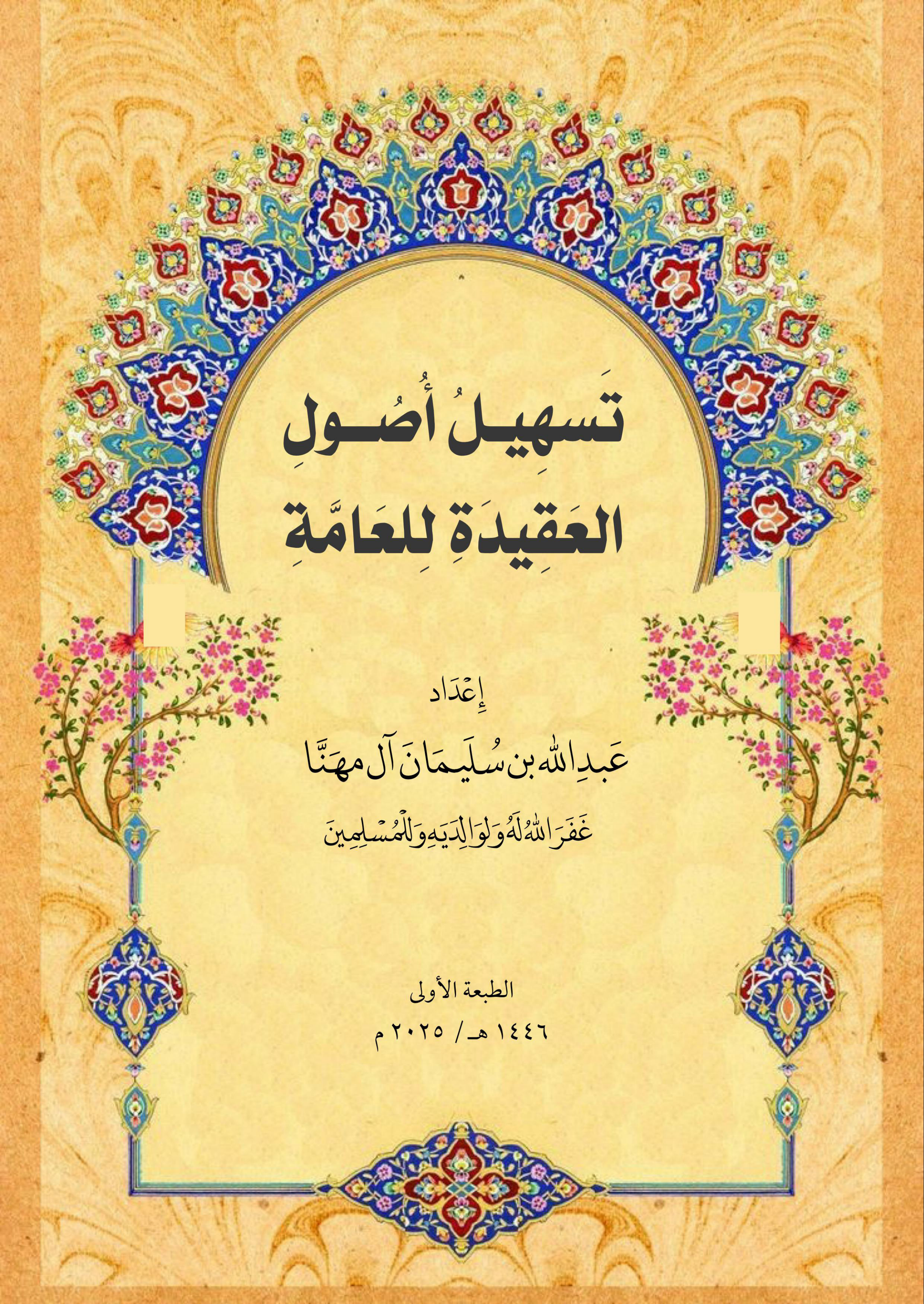


تَسهِيلُ أُصُولِ العَقِيدَةِ لِلعَامَّةِ

إِعْدَاد

عَبدِالله بن سُلَيمَان آل مهَنَّا

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلوَالِدَيهِ وَلِلمُسلِمِينَ

الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ/ ٢٠٢٥ م




بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس (١)

إذا قيل لك: من ربك؟

فقل: ربي الله.

فإذا قيل لك: ما معنى الرب؟

فقل: المعبود المالك المتصرف.

فإذا قيل لك: ما أكبر ما ترى من مخلوقاته؟

فقل: السموات والأرض.

فإذا قيل لك: بأي شيء تعرف ربك؟

فقل: بآياته ومخلوقاته.

❋❋❋

الدرس (٢)

إذا قيل لك: ما أعظم ما ترى من مخلوقات الله؟

فقل: السموات والأرض .

فإذا قيل لك: بماذا تعرف ربك؟

فقل: بآياته ومخلوقاته.

فإذا قيل لك: ما معنى الله؟

فقـل: معنـاه ذو الألوهية والعبوديـة على خلقه أجمعين.

فإذا قيل لك: لأي شيء خلقك الله؟

فقل: لعبادته.

فإذا قيل لك ما معنى عبادته؟

فقل: توحيده وطاعته.

فإذا قيل لك: ما الدليل على ذلك؟

فقـل: قوله تعالـى ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ [سورة الذاريات: آية ٥٦].

❊❊❊

الْدرس (٣)

إذا قيل لك: ما أول ما فرض الله عليك؟

فقل: الكفر بالطاغوت والإيمان بالله.

فإذا قيل لك: ما الدليل على ذلك؟

فقل: قوله تعالى ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٥٦].

فإذا قيل لك: ماهي العروة الوثقى؟

فقل: لا إله إلا الله.

فإذا قيل لك: ما معنى لا إله إلا الله؟

فقل: هي جملة نفي وإثبات.

فإذا قيل لك: تنفي ماذا؟ وتثبت ماذا؟

فقل: (لا إله) تنفي جميع الآلهة، أي تبطلها.

(إلا الله) تثبت الألوهية لله تعالى وحده دون ما سواه.

فإذا قيل لك: ما الدليل على ذلك؟

فقل: قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الزخرف: الآيات ٢٦-٢٧] فقوله ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ﴾ هذا دليل النفي، وقوله ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ هذا دليل الإثبات.

❋❋❋

الدرس (٤)

إذا قيل لك: بين لي معنى هذه الكلمة (لا إله إلا الله) بتمامها.

فقل: معناها: لا معبود بحق إلا الله.

فإذا قيل لك: ما الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية؟

فقل: توحيد الربوبية فعل الرب، مثل الخلق والرزق والإحياء والإماتة...

وتوحيد الألوهية فعلك أيها العبد، مثل: الدعاء والصلاة والصوم والتوكل..وغيرها من أنواع العبادة.

فإذا قيل لك: ما هو دينك؟

فقل: ديني الإسلام؟

فإذا قيل لك: إلى أي شيء يدعو الإسلام؟

فقل: إلى عبادة الله وترك الإشراك به.

❊❊❊

الدرس (٥)

فإذا قيل لك ما معنى الإسلام؟

فقـل: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

فإذا قيل لك: ماهي أركانه؟

فقل: خمسة:

١. شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

٢. وإقام الصلاة.

٣. وإيتاء الزكاة.

٤. وصوم رمضان.

٥. وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً.

فإذا قيل لك ما هو الإيمان؟

فقل: هو أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وهذه هي أركانه الستة، من أتى بها فهو مؤمن ومن جحد منها ركنًا واحداً كفر.

❋❋❋

الدرس (٦)

فإذا قيل لك من نبيك؟

فقـل: محمد بـن عبـدالله بـن عبدالمطلب بن هاشـم، وهاشـم من قريش، وقريش مـن العرب، والعرب مـن ذرية إسـماعيل بن إبراهيـم الخليل على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والتسليم .

* بلده مكة.
* وهاجر إلى المدينة.
* وعمره ثلاث وستون سنة.
* منهـا أربعون قبـل النبوة، وثلاث وعشـرون نبيـًا رسولاً .

- نبيء بإقراء.
- وأرسل بالمدثر.

فإذا قيل لك هل مات؟

فقل: نعم، مات، ودينه ما مات ولن يموت إلى يوم القيامة.

والدليل قوله تعالى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة الزمر: آية ٣٠].

فإذا قيل لك هل الناس إذا ماتوا يبعثون؟

فقل: نعم، والدليل قوله تعالى ﴿۞ مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة طه: آية ٥٥].

والــذي ينكر البعث كافــر، والدليل قوله تعالى ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧﴾ [التغابن: آية ٧].

❊❊❊

الدرس (٧)

فإذا قيل لك ما هو الشــرك الذي هو أعظم الذنوب؟

فقل: هو عبادة غير الله..

* ومن ذلك دعاء الأموات.
* والذبح لهم.
* والطواف بأضرحتهم.
* واعتقــاد أنهم ينفعــون أو يضرون أو يدبرون الكون مع الله.

وغير ذلك من أنواع الشرك.

فـإذا قيل لك: هل الشــرك يغفره الله كغيره من الذنوب؟

فقل: نعم يغفره لمن تــاب منه قبل الموت، أما لو مات عليه من دون توبة فإنه خالد مخلد في النار والعياذ بالله.

فإذا قيل لك ما الدليل على ما قلت؟

فقل: قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ [النساء: آية ٤٨] يعني لمن مات عليه.

وقـول تعالــى ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُ﴾ [سورة المائدة: آية ٧٢].

❊❊❊

الدرس (٨)

فإذا قيل لك هل كان الناس على التوحيد؟ وكيف طرأ الشرك عليهم؟

فقل: نعم، كان الناس على التوحيد منذ آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ حتى عشرة قرون، أي ألف سنة تقريبًا ثم دخل الشرك على قوم نوح.

كيف دخل الشرك عليهم؟

دخل عليهم بسبب الغلو في محبة الصالحين، ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر، الذين ذكرهم الله في سورة نوح.

كيف كان نوع هذا الغلو؟

لما مات هؤلاء الصالحون كان الناس يترددون على قبورهم يدعون لهم، فجاء الشيطان وقال لهم: ضعوا أنصابًا لهم في مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها وسموها بأسمائهم، فتتذكرونهم فتدعون لهم.

كيف عرفت هذه القصة؟

هذا كلام ابن عباس الصحابي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وليس كلامي.

❁❁❁

الدرس (٩)

أكمل لنا القصة...

كان الشيطان ذكيًا حيث استدرجهم للشرك استدراجًا بمسمى محبة الصالحين.

كيف استدرجهم؟

قال لهم: إنكم ترددون على المقابر ويكلفكم هذا جهداً، فضعوا أنصابهم في مجالسهم ولا تكلفوا أنفسكم التردد على المقابر.

فلما أطاعوه لم يأمرهم بغير ذلك، حتى إذا هلك هؤلاء وجاء جيل آخر لا يدري عن قصة

هذه الأنصاب ونسي العلم واندرس ومات العلماء جاءهم الشـيطان وأوحى إليهم أن أسلافكم كانوا يستسـقون بهـم فيسـقون ويفعلـون و يفعلون... فعبدوهم، فحصل الشرك.

📖 **لاحول ولا قوة إلا بالله! كيف يجهل الناس الشرك إلى هذه الدرجة!؟**

اسـأل الله العافية وتعلـم دينك والـزم العلماء الموحدين.

📖 **ثم ماذا؟**

أرسـل الله لهم نبيه نوحًا فلبـث يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عامًا.

الحمد لله، لعلهم تركوا الشرك؟

أخبـر الله تعالى عنهـم أنهم لم يؤمـن منهم إلا القليـل، قال تعالـى ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾﴾

[سورة هود: آية ٤٠]

سبحان الله !!

❊❊❊

الْدرس (١٠)

إذن عرفنا من القصة السابقة أن سبب انحراف البشرية الغلو في الصالحين...

نعم، هذا صحيح.

ولهذا لما بعث نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانت العرب تعظم الصالحين وتعبدهم ويقولون ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: آية ٣].

لهذا حذر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الغلو في الصالحين ومعناه رفعهم إلى مرتبة ليست لهم مما يؤدي إلى صرف شيء من العبادة لهم.

ماذا قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التحذير من الغلو في الصالحين؟

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إياكم والغلوَّ، فإنما أهلكَ من كان قبلكم الغلوُّ) رواه أحمد.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تُطْرُونِي كما أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ فإنَّما أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولوا: عبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ) رواه البخاري

هل تذكر لنا شيئًا من صور هذا الغلو المحرم؟

من ذلك: اتخاذ قبورهم مساجد، وفي هذا وعيد شديد لأنه من أعظم أسباب الشرك، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَعْنَةُ اللهِ علَى اليَهُودِ والنَّصارَى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أنْبِيائِهِمْ مَساجِدَ) رواه البخاري.

ما معنى اتخاذ القبور مساجد؟

اتخاذ القبور مساجد نوعان:

- ❋ الأول: الصلاة عندها ولو لم يُبن مسجد.
- ❋ الثاني: بناء المساجد عليها والصلاة فيها.

ولماذا نُهي عن ذلك؟

نهـي عن ذلك لأن هذا الفعل وسـيلة إلى عبادة الصالحيـن، فيظـن الجاهل أن هذا المسـجد بُني لأجل أن يصلى فيه لهذا الرجل الصالح.

إذن الإسلام يسد ذرائع الشرك؟

نعم هذا صحيح

❋❋❋

الْدرس (١١)

قلتَ: إن اتخاذ القبور مساجد من صور الغلو في الصالحين وأنه من أسباب الشرك!

نعم، هذا صحيح.

هل يجوز الصلاة في هذه المساجد التي بنيت على قبور الصالحين؟

لا يجوز الصلاة فيها كما أفتى به العلماء، لأن هذه المساجد بنيت على بدعة ومعصية لله تعالى ولم تبن على تقوى الله تعالى، وقد قال الله تعالى ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ [سورة التوبة: آية ١٠٨].

والصلاة في المساجد التي بنيت على القبور باطلة، ويجب على من صلى فيها أن يعيد الصلاة.

سبحان الله!! ما كنت أعرف هذا!

لابد أن تعرف هذا، ولابد إذا دخلت مسجداً في بلاد تكثر فيها المساجد التي بنيت على القبور أن تنظر وتتأكد من خلو المسجد من القبر.

هل هناك فرق بين وضع القبر في قبلة المسجد أو في خلفه أو أي جهة؟

لا فرق بين ذلك، فكله ممنوع، ولا تجوز الصلاة في هذا المسجد ولو كان القبر خلف القبلة.

بارك الله فيك على هذا التوضيح، هل تكمل لنا ذكر صورٍ من الغلو في الصالحين؟

إن شاء الله في الدرس القادم.

❊❊❊

الْدرس (١٢)

أحسـنت فيما ذكرت في الدرس السابق.. فهل تذكر لنا صوراً أخرى من صور الغلو في الصالحين؟

نعم.

من ذلك: البناء على قبورهم وزخرفتها ووضع الستور عليها وبناء القباب عليها..

وقـد نهـى النبـي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلـك ففي الصحيح عن جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: (نَهَى رَسـولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجَصَّـصَ القَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عليه، وَأَنْ يُبْنَى عليه) رواه البخاري.

لذا فإن القبر لا يبنى عليه شيء بل يكون ضاحيًا بارزاً..وكذلك لا يجصص.

ومثله أي عمل يكون القبر فيه ملفتًا للنظر فيفتن الجهال ويدخل في قلوبهم رهبة من صاحب القبر.

مثل ماذا؟

مثل وضع الأنوار، وفرش الأرضيات، ووضع الطيب والبخور.. ونحو ذلك.

فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: (لعن رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زائراتِ القبورِ والمُتَّخِذينَ عليها المساجدَ) رواه أهل السنن.

فاتخاذ السرج والأنوار على القبور محرم متعرض فاعله للعنة.

ومن صور الغلو في الصالحين الطواف بقبورهم، نسأل الله العافية،،،

وهــذا منكــر عظيم وشــرك بــالله، لأنــه صرف لهــذه العبادة لغير الله، فالطواف عبادة لله حول بيته المعظــم الكعبــة، قــال تعالى ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الحج: آية ٢٩].

فليس في الدنيا شــيء يطاف به تقربـًا إلى الله الا الكعبة المشرفة.

لا حول ولا قوة الا بالله، كيف يحصل هذا من مسلم!؟

هذا موجود مع الأسف، لغلبة الجهل وقلة الدعاة.

نسأل الله الإعانة على المسؤولية.

الْدرس (١٣)

أحســنت فيما ذكرت في الدرس السابق.. فهل تذكر لنا صوراً أخرى من صور الغلو في الصالحين؟

نعم.

مـن ذلـك: طلـب الحاجـات منهـم، كشـفاء المريض ورد الغائب والشفاعة إلى الله ونحوذلك من الحاجات...

وماحكم هذا؟

هذا نسأل الله العافية هو الشرك الأكبر المخرج من دين الإسلام..

لماذا هو شرك؟

لأن دعاء غير الله شــرك، فإن الدعاء عبادة ومن عبد غير الله أشرك.

لاحول ولا قوة إلا بالله، هل تذكر لنا بعض الأدلة لنقنع من يفعل ذلك؟

نعــم، قــال تعالــى ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ١٣ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ١٤﴾ [سورة فاطر: الآيات ١٣-١٨] فسمى الله دعاءهم شركـًا.

وقولــه تعالــى ﴿وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ

غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾﴾ [سورة الأحقاف: الآيات ٥-٦] فسمى الله دعائهم عبادة لهم.

وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ الدعاءَ هو العِبادَةُ)

صحيح الأدب المفرد (٥٥٠).

هذه أدلة صريحة في أن دعاء غير الله شرك.

لكن لو قيل إن المقصود دعاء الأصنام وليس الصالحين فما الجواب؟

الجواب أن الله قال ﴿تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٩٧] وهذا عام لجميع المعبودات لأنها دون الله.

كذلك فإن أهل الجاهلية كانوا يدعون الأصنام والصالحين، فإن اللات رجل صالح كان يلت السويق للحاج فمات فعكفوا على قبره.

قال تعالى ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩﴾ [سورة النجم: آية ١٩].

وأخبر الله عن المشركين أنهم يقولون ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ [سورة الزمر: آية ٣] يعنون الأنبياء والصالحين.

أحسنت، هذه من شبهاتهم التي يوردونها علينا، فقد كشفتها أثابك الله.

❋❋❋

الْدرس (١٤)

أحسـنت فيما ذكرت في الدرس السابق.. لكن يوردون علينا شبهة فهل تكشفها لنا؟ وماهي؟

يقولون: نحن نعلم أن دعاء غير الله شرك، لكن هذا الذي يفعل عند الأولياء والصالحين كقولهم: مدد يا حسين.. مدد يا حصافي، مدد يا عيدروس... إلى آخره.

هذا نداء وليس دعاءً.

الجـواب أن النـداء هو الدعاء، قـال تعالى عن زكرياء عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا

﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ [سورة مريم: الايات ٣-٤].

فسمى نداءه لربه دعاءً.

بارك الله فيك على هـذا الإيضاح، لكن هم أيضًا يقولون هذا توسل بالأولياء، والتوسل جائز، لقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾

[سورة المائدة: آية ٣٥].

هذا الذي يفعلونه من دعاء الأولياء ليس توسلاً، هذا شرك بإجماع المسلمين.

إذن ما هو التوسل الذي يدّعون؟

الحديث عن التوسل سنجعله في درس قادم إن شاء الله.

❊❊❊

الدرس (١٥)

وعدتنا في الدرس السابق أن تتكلم عن التوسل.. ففِ بوعدك جزاك الله خيراً؟

نعم..

قلنا فيما سبق إن ما يفعله عباد القبور من دعاء الأموات وسؤالهم قضاء الحاجات ليس توسلاً.. ولكنه شرك أكبر بإجماع المسلمين.

لكنهم يوهمون السذج بأن ذلك توسل والتوسل جائز بالصالحين.

إذن لابـد أن نفهم التوسـل حتى لا ينطلي علينا كلامهم.

بلاشك، الجاهل تنطلي عليه شبهات المبتدعة، فعليك بالعلم.

التوسـل هـو أن تجعل بينـك وبين الله وسـيلة تقربك من الله.

وهو قسمان: ممنوع ومشروع.

* فمن التوسل المشروع:

التوسـل بأسـماء الله وصفاته قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [سـورة الأعراف: آية ١٨٠] كأن تقـول: يا رحمن ارحمنـي، يا غفور اغفـر لي، يا رزاق ارزقني..

* التوسل بالاعتراف بالذنب كقول الأبوين ﴿رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٢٣﴾ [سورة الأعراف: آية ٢٣].

* التوسل بإظهار الضعف والمسكنة، كقول موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤﴾ [سورة القصص: آية ٢٤].

* التوسل بالأعمال الصالحة كما ورد في حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة.

هذه من أنواع التوسل المشروع..

* أما التوسل الممنوع فمثل:

* التوسل إلى الله بذوات الأنبياء، كأن يقول: أسألك بنبيك أن تغفر لي.. فهذا غير مشروع،

بل وممنوع لأن صيغة الدعاء هذه لم ترد في السنة وما لم يكن عليه دليل فهو ممنوع مردود.

قال الإمام أبو حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا يتوسل إلى الله بأحد من خلقه.

أما حديث الأعمى الذي يستدل به بعضهم فهو ضعيف لا يحتج به.

* ومن التوسل الممنوع: التوسل بجاه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو بجاه رجل صالح..

وهذا أيضًا ممنوع وبدعة، لأنه لم يرد في السنة ولا في عمل الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

* ومنه أيضًا التوسل بحق فلان من الصالحين...

فليس لأحد حق على الله.

* وأسوأ التوسل الممنوع التوسل بالأموات والأصنام كفعل أهل الجاهلية، فإنهم يقولون ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ [سورة الزمر: آية ٣] ومنه عمل عباد القبور، حيث يدعون الأموات ويقولون لأن لهم عند الله جاهًا، وهذا عين الشرك الأكبر، وقد بيناه في درس سابق أتم البيان...

فانتبه للفرق حتى لا تنطلي عليك شبهات أهل البدع.

بارك الله فيك، أجدت وأفدت. هل تدلنا على مراجع للتوسع؟

نعم، راجع كتاب: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

الْدرس (١٦)

📖 أحسنت فيما بينت من أنواع التوسل، وعرفتُ الآن أن دعاء الأموات توسل شركي محرم، لأنه دعاءٌ لغير الله. لكن أخبرني عن أشياء يفعلها بعض الناس عند الأموات.

مثل ماذا؟

📖 مثل: قراءة الفاتحة على روح الميت من غير دعاءه، هل هذا جائز؟

* هذا من البدع المحدثة، فزيارة القبور يشرع فيها السلام على الأموات والدعاء لهم، كما ورد في السنة، أما قراءة الفاتحة فهذا من المحدثات.

وما نشاهده عند الرافضة من حشو الأموال من عند القبور ماهو؟

الرافضة والصوفية استغلوا السذج من الناس، وأكلوا أموالهم باسم الدين والنذر للأولياء، وفي النهاية تذهب الأموال إلى جيوب سدنة القبور.

والنذر للقبور في حد ذاته محرم وشرك، لأن النذر عبادة لقوله تعالى ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ وقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَن نَذَرَ أنْ يُطِيعَ الله فَلْيُطِعْهُ، ومَن نَذَرَ أنْ يَعْصِيَهُ فلا يَعْصِهِ) رواه البخاري، فمن نذر لله وجب عليه الوفاء، ومن نذر لغير الله كالذين ينذرون لقبور آل البيت وغيرهم الذبائح والطعام وغيره من الأموال... كل هذا نذر لغير الله وهو شرك أكبر، نسأل الله العافية.

📖 **لاحـول ولا قوة الا بـالله.. كل هذا يحدث من مسلمين؟**

نعم، مع الأسف لغلبة الجهل وقلة من يتكلم في هذه المسائل، والله المستعان.

❋❋❋

الْدرس (١٧)

أحسنت فيما ذكرت سابقًا... وهذه قضايا يحتاجها المسلمون فهل نستطيع التوسع فيها؟

نعم بلاشك، والطريق الصحيح سؤال أهل العلم والقراءة في كتبهم..

ما أحسن المواقع الإلكترونية التي نستفيد منها في معرفة العقيدة الصحيحة؟

نعم.. هذا السؤال مهم، لأن الفضاء مليء بالغث والسمين وبمواقع أهل السنة وأهل البدعة.

صحيح، يكفينا أن تخبرنا بثلاثة مواقع موثوقة سهلة الوصول.

نعم، من أفضل المواقع لأخذ العلم الموثوق:

١. موقع الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ

https://binbaz.org.sa/

٢. موقع الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ

http://binothaimeen.net/site

٣. موقع الإسلام سؤال وجواب

https://islamqa.info/ar

أحسنت وبارك الله فيك.. نريد أيضًا أن تدلنا على كتب مختصرة في العقيدة الصحيحة..

من أحسن الكتب المختصرة في العقيدة الصحيحة:

١. العقيدة الواسطية، لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢. كتاب التوحيد وكتاب الأصول الثلاثة وكتاب كشف الشبهات كلها للشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣. العقيدة الصحيحة وما يضادها للشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤. عقيدة أهل السنة والجماعة للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ومن أراد التوسع فليراجع ماهو أوسع من هذه الكتب، مثل:

١. العقيدة الطحاوية وشرحها لابن أبي العز الحنفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ والشيخ عبدالعزيز الراجحي حفظه الله.

٢. عقيدة ابن أبي زيد القيرواني رَحِمَهُ ٱللَّهُ من علماء تونس، وشرحها للشيخ عبدالمحسن العباد.

٣. كتاب العلو للعلي الغفار، للحافظ الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤. كتاب تطهير الاعتقاد للأمير محمد بن اسماعيل الصنعاني، من علماء اليمن رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥. كتاب التوسل، أنواعه وأحكامه للشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٦. كتاب التوصل إلى حقيقة التوسل للشيخ محمد نسيب الرفاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من علماء الشام.

يكفي ماذكرت، أثابك الله ونفع بعلومك.

فاللهم وفقنا للعلم النافع والعمل الصالح، وأحينا على الإسلام وتوفنا على الإيمان، غير مبدلين ولا مغيرين..واغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولمن أوصانا بالدعاء.